

فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين 725

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة الاحباب ايها الاخوة المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله الى هذا اللقاء الطيب المبارك الذي -

00:00:00

مسجل مع فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين الاستاذ في كلية الشريعة واصول الدين في القصيم وخطيب وامام الجامع الكبير في مدينة عنزة مع مطلع هذا اللقاء ارحب بفضيلة الشيخ محمد اهلا ومرحبا بفضيلة الشيخ. اهلا ومرحبا بكم - 00:00:20
هذا السائل من السودان يقول فضيلة الشيخ ورد لفظ الهدى في القرآن الكريم كثيرا مثلا في قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. والاسئلة هل الانسان مخير ام مسير - 00:00:39

وهل للانسان ارادة ان يكون طيبا او خبيثا؟ ارجو بهذا توجيه مأجورين الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:57

هذا السؤال هام جدا وذلك انه سأل عن الهداية المذكورة في قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وسأل هل الانسان مخير هل قال او مسير؟ نعم. مخير ام مسير؟ هل الانسان مخير او مسير - 00:01:13
وهل له ارادة ان يفعل او لا يفعل. نعم والجواب عن الاول ان الهداية المذكورة في القرآن تنقسم الى قسمين. نعم بداية دلالة وبيان وهداية توفيق وارشاد فاما الهداية الاولى - 00:01:41

فهي مثل الاية التي ساقها السائل وهي قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا يعني انا بينا للانسان السبيل والطريق الصحيح سواء كان شاكرا او كان كفورا فالكل بين له الحق - 00:02:03
لكن من الناس من من الله عليه فشكر والتزم بالحق ومن الناس من كان على خلاف ذلك ومن امثلة الهداية التي يراد بها الدلالة قوله تبارك وتعالى عن نبيه قوله تبارك وتعالى عن نبيه صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:02:26

وانك لتهدي الى صراط مستقيم اين تدل الى الصراط المستقيم لان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين وعلم امته الصراط المستقيم وترك امته على محجة بيضاء ليلها كنهارها اما النوع الثاني من الهداية فهو - 00:02:49
بداية توفيق والارشاد ومن امثلتها قوله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وعلى اله وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء المراد بهذه الهداية بداية التوفيق - 00:03:13

فان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا يملك ان يهدي احدا بداية توفيق يوفقه بها الى الايمان والعمل الصالح وهذه الاية نزلت بشأن ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:03:33
الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الهدى ولكن لم يوفق لذلك فانزل الله هذه الاية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:03:53

وقد يراد بالهداية الهداية الهديتان جميعا اي بداية العلم والبيان وهداية التوفيق والارشاد. ومن ذلك قوله تبارك وتعالى في سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم فان هذه الاية تشمل هداية العلم والبيان وهداية التوفيق والارشاد - 00:04:10
والقارئ اذا قال اهدنا الصراط المستقيم يريد بذلك المعنيين جميعا يريد ان يعلمه الله عز وجل ويريد ان يهديه ان يوفقه الله تعالى لسلوك الحق هذا هو الجواب عن الجزء الاول في سؤاله - 00:04:33

اما الجزء الثاني وهو هل الانسان مسير او مخير وهل له ارادة او ليس له ارادة؟ فنقول الانسان مخير ان شاء امن وان شاء كفر بمعنى ان له ان له الاختيار - [00:04:52](#)

وان كان ليس سواء لا يصل الكفر والايمان لكن له اختيار ان يختار الامام او ان يختار الكفر. نعم وهذا امر مشاهد معلوم ليس احد اجبر الكافر على ان على ان يكفر؟ نعم. وليس احد اجبر المؤمن على ان يؤمن - [00:05:09](#)

بل الكافر كفر باختياره والمؤمن امن باختياره كما ان الانسان يخرج من بيته باختياره وارجع اليهم باختياره وكما ان الانسان يدخل المدرسة الفلانية باختياره ويدخل الجامعة الفلانية باختياره وكما ان الانسان يسافر - [00:05:30](#)

باختياره الى مكة او الى المدينة او ما اشبه ذلك وهذا امر لا اشكال فيه ولا جدال فيه ولا يمكن ان يجادل فيه الا مكابر. نعم نعم هناك اشياء لا يمكن - [00:05:50](#)

ان تكونوا باختيار الانسان حوادث تحدث على الانسان من انقلاب سيارة او صدم او سقوط بيت عليه او احتراق او ما اشبه هذا هذا لا شك انه لا اختيار الانسان فيه - [00:06:03](#)

بل هو قضاء وقدر من من له الامر سبحانه ولهذا عاقب الله سبحانه وتعالى الكافرين على كفرهم لانهم كفروا باختيارهم ولو كان بغير اختيار منهم لم يعاقبوا الا ترى ان الانسان - [00:06:17](#)

اذا اكره على الفعل ولو كان كفرا او على القول ولو كان كفرا فانه لا يعاقب عليه لانه بغير اختيار منه الا ترى ان النائم قد يتكلم وهو نائم بالكفر - [00:06:38](#)

وقد يرى نفسه ساجدا لصنم وهو نائم ولا يؤاخذ بهذا لان ذلك بغير اختياره فالشيء الذي لا اختيار الانسان فيه لا يعاقب عليه فاذا عاقب الله الانسان على فعله - [00:06:52](#)

السيئة دل ذلك على انه عوقب بحق وعدل لانه فعل السيئة باختياره واما توهم بعض الناس ان الانسان مسير لا مخير من كون الله سبحانه وتعالى قد قضى ما اراد - [00:07:06](#)

في علمه الازلي بان هذا الانسان من اهل الشقاء وهذا الانسان من اهل السعادة فان هذا لا حجة فيه وذلك ان الانسان ليس عنده علم بما قدر الله سبحانه وتعالى - [00:07:31](#)

اذ ان هذا سر مكتوم لا يعلمه الخلق فلا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وهو حين يقدم على المخالفة بترك الواجب او فعل او في المحرم يقدم على غير اساس وعلى غير علم - [00:07:45](#)

لانه لا يعلم ما ماذا كتب عليه الا اذا وقع منه فعلا فالانسان المصلي لا يعلم ان الله كتب له ان يصلي الا اذا صلى والانسان السارق لا يعلم ان الله كتب عليه ان يسرق الا اذا سرق - [00:08:05](#)

وهو لم لم يجبر على السرقة ولم يجبر المصلي على الصلاة بل صلى باختياره والسارق سرق داره ولما حدث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بانه ما من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار - [00:08:22](#)

قالوا يا رسول الله افلا ندع العمل ونتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له فامر بالعمل والعمل اختياري وليس اضطراريا ولا اجباريا فاذا كان يقول عليه الصلاة والسلام اعملوا - [00:08:44](#)

فكل ميسر لما خلق له نقول نقول للانسان اعمل يا اخي صالح قيام صالحا حتى يتبين انك ميسر لعمل اهل السعادة وهو باختيار لا شك تشاء عمل عملا صالحا وان شاء عمل عملا سيئا - [00:09:03](#)

ولا يجوز للانسان ان يستج بالقدر على الشرع فيعصي الله ويقول هذا امر كتب علي يترك الصلاة مع الجماعة يقول هذا امر كتب عليه يشرب الخمر يقول هذا من كتب علي - [00:09:24](#)

يطلق نظره في النساء الاجنبيات ويقول هذا امر كتب علي نقول ما الذي قال ما الذي اعلمك انه مكتوب عليك فعملته انت لم تعلم انه كتب الا بعد ان تعمل - [00:09:44](#)

لماذا لم تقدر ان الله كتبك من اهل السعادة فتعمل بعمل اهل السعادة واما قول السائل هل الانسان ارادة؟ فنقول نعم له ارادة بلا شك.

نعم قال الله تبارك وتعالى - 00:10:02

منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن وقال تعالى من كان يريد حرص الآخرة تنزل له في حرثه ومن كان يريد الحرث في الدنيا يؤتيه منها وماله في الآخرة من نصيب - 00:10:19

والآيات في هذا معروفة وكذلك الأحاديث معروفة في ان الانسان يعمل باختيار وإرادة ولهذا اذا وقع العمل الذي فيه المخالفة من غير إرادة ولا اختيار عفا عنه قال الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا - 00:10:35

فقال الله قد فعلت وقال تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تأملت قلوبكم وهذا امر ولله الحمد ظاهر ولا اشكال فيه الا على سبيل المنازعة والمخاصمة والمنازعة والمخاصمة منهي عنهما - 00:11:00

اذا لم تكن المقصود بذلك الوصول الوصول الى الحق وقد خرج النبي صلى الله عليه واله وعلى اله وسلم ذات يوم على اصحابه وهم يتنازعون في القدر يتأثر من ذلك عليه الصلاة والسلام. صلى الله عليه وسلم - 00:11:20

لان هذا النزاع لا يؤدي الى شيء الا الى خصومة قلت قولي كلام وغير ذلك والا فالامر واضح ولله الحمد نعم. بارك الله فيكم هذا السائل من ليبيا بنغازي اسعد ميم الف فضيلة الشيخ حدثونا عن فضل السواك وعن اوقاته - 00:11:38

فضل السواك قال فيه الرسول صلى الله عليه واله وسلم اللهم صلي السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وهاتان اعظم فائدة الفائدة الاولى الطهارة الحسية وهو تطهير الفم من الاوساخ - 00:12:07

تطهير الاسنان اللثة اللسان والفائدة الثانية وهي اعظم انه مرضاة لله عز وجل وفي هذا الحديث حث على السواك بذكر الفائدتين العاجلة والاجلة العاجلة تطهير الفم والعاجلة لرضا الرب عز وجل - 00:12:27

ويدلون لفظه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة يعني لامرتهم امر اجابة. نعم ولا يجب الشيء الا لمصلحته العظيمة - 00:12:50

التي اقتضت ان يكون الناس ملزمين به ولكن عارض هذه المصلحة العظيمة المشقة التي خافها النبي صلى الله عليه واله وسلم على امته فترك الزامهم بذلك اما مواضع السواك المؤكدة - 00:13:09

فهي اولاً عند الوضوء ومحل ذلك عند المظلمة وان اخر التسوك الى ان ينتهي من الوضوء كله فلا حرج الثاني عند الصلاة سواء كانت الصلاة صلاة فريضة ام نافلة - 00:13:30

وسواء كانت صلاة ذات ركوع وسجود او صلاة ليس بها ركوع ولا سجود كصلاة الجنائز الثالث عند القيام من النوم فانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام من الليل يشو صفاه بالسواك - 00:13:52

الرابع عند دخول المنزل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل منزله فاوّل ما يبدأ به السواك او فاوّل ما يبدأ به السواك وما عدا ذلك فانه مشروع كل وقت. لكن يتأكد في هذه المواضع الاربعة. له فقرة اخرى فضيلة الشيخ يقول ما حكم الشرع في -

00:14:13

نظركم في الصلاة في مسجد به ضريح نعم الضريح يعني القبض. نعم المسجد الذي فيه ضريح لا يخلو من حالين. نعم اما ان يكون المسجد مبنياً على اب صريح يعني على القبر - 00:14:39

فهذا لا تصح الصلاة فيه لانه مسجد لا يجوز اقرائه شرعا بل يجب هدمه تخلي المكان عن وعن الصلاة حول القبر لقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا تصلوا الى القبور - 00:15:03

والحالة الثانية ان يكون المسجد سابقاً على القبر ولكن يدفن فيه الميت لسبب من الاسباب كهذا المسجد تصح فيه الصلاة بشرط الا يكون القبر في القبلة ولكن يجب ان ينبش هذا القبر - 00:15:29

وان يدفن مع الناس في المقبرة ولا يحل ابقائه في المسجد لان المساجد انما بنيت للصلاة فيها لا للدفن فيها ثمان الميت لا ينتفع بدفنه في المسجد الميت ان كان من اهل السعادة فهو في سعادة ولو دفن في اقصى البرق. نعم - 00:15:55

وان كان من اهل الشقاوة فهو من اهل الشقاوة ولو دفن في المسجد. صحيح وان بهذه المناسبة ننصح اخواننا الذين ابتلوا بهذا

ان يطالبوا اما بهدم المسجد ان كان مبنيًا على القبر - 00:16:18

بان يكون القبر سابقا عليه ثم بني عليه المسجد واما باخراج الميت من قبره الى المقابر مع الناس حتى يسلم نعم واما باخراج الميت من قبره حتى يدفن مع الناس - 00:16:40

اذا كان المسجد سابقا على القبر لانه ليس لاهل الميت الحق بان يدفنوه في المسجد الذي اعد للصلاة نعم. بارك الله فيكم اه السائل من المغرب فضيلة الشيخ يقول ارجو من فضيلة الشيخ - 00:17:00

آآ ان يحدثني عن ما يأتي. اولًا اسمع عن الاولياء. هذه الفقرة الاولى واسمع عن الكرامات التي تحصل لبعض الاتقياء فهل لكم من تحدثونا عن صحة ذلك مأجورين اولًا يجب ان نعلم - 00:17:18

من هم الاولياء من هم اولياء الله فنقول اولياء الله سبحانه وتعالى من ذكرهم الله في قوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:17:36

فمن كان مؤمنًا تقيا كان لله وليا سواء اشهره العامة وزعموه وليا ام كان خفيا عن الناس لا يحب ان يظهر الولي هو المؤمن التقى هذي واحدة ثانيا هل لكل ولي كرامة - 00:17:56

والجواب لا ليس لكل ولي كرامة بل من الاولياء من يعطيه الله تعالى كرامة محسوسة يشهدها بنفسه ويشهدها الناس ومن ناس من يجعل كرامته ومن ناس من يجعل الله كرامته - 00:18:24

زيادة ايمانه وتقواه وهذه الكرامة اعظم من الكرامة الاولى الحسية لان هذه الكرامة انفع للعبد من الكرامة الاولى اذ ان الكرامة الاولى سبب لزيادة الايمان والتقوى واما زيادة الايمان والتقوى فهي الغاية - 00:18:41

ولهذا نجد ان الصحابة رضي الله عنهم تقل فيهم الكرامات بالنسبة للتابعين لان كرامات الصحابة في زيادة ايمانهم وتقواهم والتابعون ليسوا مثل الصحابة في ذلك ولهذا كثرت الكرامات في عهدهم - 00:19:08

اكثر من كرماء من الكرامات في عهد الصحابة رضي الله عنهم والكرامات اما ان تكون في العلوم والمكاشفات واما ان تكون في ظهور آآ التأثيرات والقدرات فاما الاول كأن يكشف للانسان عن شيء - 00:19:30

لا يعلمه غيره كما ذكر عن امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان يخطب الناس يوم الجمعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:20:02

فسمعه يقول الجبل يا سارية الجبل يا سارية تعجبوا من ذلك فكان الامر ان احد القوات توصل في مواجهة بينه وبين لا وبين اعدائه فكسب لعمر رضي الله عنه نعم وهو على المنبر - 00:20:16

فخاطبه يقول الجبل يا سارية فسمعه القائد فانحاز الى الجبل الله اكبر فهذا توجيه من القائد الاعلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى قائد السرية او الجيش من مكان بعيد - 00:20:45

وسمعه وليس هناك وليس في ذلك الوقت تليفونات هوائية ولا سلكية اصابات ولكنها قدرة الله عز وجل هذه كرامة بالمكاشفات كشف الله له ما لم يكن لغيره ومن ذلك ايضا - 00:21:04

الكرامة القدرة القدرة بان يجعل الله تعالى للانسان قدرة لم تكن لغيره ومن ذلك ما يذكر غزوات سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان يعزو الفرص يفتح يفتح الله عليه بلادهم بلدا بعد بلد - 00:21:24

حتى وصل الى نهر دجلة ولما وصل الى النهر وجد ان الفرس قد اغرقوا السفن وكسروا الجسور وهربوا الى الجانب الشرقي من النهر فتوقف سعد رضي الله عنه رضي الله عنه - 00:21:52

ماذا يصنع فجاء سلمان الفارسي رضي الله عنه وكان ذا خبرة احوال الفرس وما يصنعونه عند القتال فاستشاره اي ان سعد استشار سلمان الفارسي ماذا يصنع فقال له يا سعد - 00:22:16

ليس هناك شيء يمكن ان نعمل الا ان ننظر في الجيش هل عندهم من الايمان والتقوى ما يؤهلهم للنصر الله اكبر او لا فدعني اصبر القوم وانظروا حالهم فامهله سعد - 00:22:43

فجعل يذهب الى ليش ويتفقد احوالهم وينظر اعمالهم فوجدهم رضي الله عنهم في الليل يبيتون لربهم سجدا وقياما وفي النهار يصلحون احوالهم ويستعدون للقتال رجع بعد ثلاث الى سعد ابن ابي وقاص - [00:23:18](#)

واخبره الخبر وقال اننا لسنا فان قوم موسى ليسوا احق بالنصف منا فقد فلق الله لهم البحر وانجاهم من فرعون وقومه ونحن سوف نعبر هذا النهر باذن الله فاذن سعد رضي الله عنه - [00:23:48](#)

بالرحيل والتقدم الى النهر وقال اني مكبر ثلاثا فإذا كبرت الثالثة تسموا واعفروا تفاعلوا فجعلوا يخوضون الماء كانما يمشون على الصفا. الله اكبر قيلهم ورجلهم وابلهم حتى عبروا النهر وهو - [00:24:17](#)

يجري يقذف بزبده فلما رأهم الفرس قال بعضهم لبعض انكم لا تقاتلون انسا وانما تقاتلون جنا تهربوا فهربوا من المدائن وهي عاصمتهم حتى دخلها المسلمون وفتح الله وفتح الله عليهم - [00:24:49](#)

هذه كرامة قدروا على امر لا يقدر عليه البشر بمقتضى قدراتهم حيث خاض الماء والنهر يمشي هكذا ذكر المؤرخون هذه هذه القصة هذه كرامة في القدرة وقصة عمر كرامة في المكاشفات ان الله يكشف له ما لا يدركه غيره - [00:25:14](#)

وتكون الكرامة في العلم بان يفتح الله على الانسان من العلم ما لا يفتحه على غيره ومن هؤلاء نطن ما فتح الله به على شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:25:43](#)

من العلم العظيم العلم بالنقل والعلم بالعقل حتى انك لتكاد ان تشك بهذه القدرة العظيمة التي يقدرها الله عليها وفتح الله عليه من العلم ومن الكرامات ما حصل لمريم عليه السلام - [00:26:09](#)

ان حملت كنيسة بن مريم صلى الله عليه وسلم فاجاها المخاض الى جذع النخلة وجلست على هذا الجزء فقالت يا ليتني متوا قبل هذا وكنت نفسا منسيا فنادها من تحتها الا تحصني - [00:26:47](#)

قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة يساقط عليك رطبا ثنيا قال هزي اليك بجذع النخلة وهي امرأة ناخذ تهز بجذع النخلة فيهتز فرعها الله اكبر ومن المعلوم ان الهز بجذع النخلة - [00:27:18](#)

حسب العادة لا يمكن ان يهتز به فرع النخلة لكن اهتز فرع النخلة وتساقط منه الرطب والنخلة لا شك انها فوق قامة الانسان لانها لو كانت بقدر الاقامة لتناولت الفطر بيدها. هذا من آيات الله وهو من كرامة - [00:27:47](#)

مريم عليه السلام. شكر الله لكم يا فضيلة الشيخ وبارك الله فيكم وفي علمكم ونفع بكم المسلمين ايها الاخوة الاحباب ايها الاخوة المستمعون الكرام اجاب على اسئلتكم فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين الاستاذ في كلية الشريعة واصول الدين - [00:28:10](#)

القصيم وخطيب وامام الجامعة الكبير في مدينة عنيزة شكر الله لفضيلته وشكرا لكم انتم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:28:28](#)